P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

AL-MAJAALIS : Jurnal Dirasat Islamiyah
Volume 10 Nomor 2 Mei 2023
Email Jurnal : almajalis.ejornal@gmail.com
Website Jurnal : ejournal.stdiis.ac.id

الحديث الموضوع بداية ظهوره وسبب انتشاره عند أهل السنة والشيعة (دراسة مقارنة)

Nur Kholis bin Kurdian
Prodi Ilmu Hadits
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
caknurjmbg@gmail.com

Muhammad Nur Ihsan
Prodi Ilmu Hadits
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
mnurihsan04@gmail.com

Ainun Nurhasanah
Prodi Ilmu Hadits
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
nurhasanahainun159@gmail.com

ملخص البحث

الحديث الموضوع هو المختلق المصنوع المكذوب المنسوب إلى رسول الله ﷺ. وهو نسبة شيئ مكذوب إليه صلى الله عليه وسلم. فنسبة شيء مكذوب إليه كنسبة شيئ مكذوب إلى الشرع، وهذا في غاية من الخطورة على الدين. وقد اختلفت آراء الطوائف في بداية ظهور الوضع، وسبب انتشاره بين الناس، لذا فإن بيان هذا الأمر من الأهمية بمكان. وهذا البحث المتواضع يحاول الكشف عن قول أهل السنة وقول الشيعة نحو إجابة السؤال التالي: متى كانت بداية ظهور الوضع في الحديث وما سبب انتشاره عند أهل السنة والشيعة؟. ومنهجنا فيه هو المنهج الاستقرائي والمقارنة، بحيث نتتبع آراء كل منهما من كتب وبحوث متعلقة بها ثم نقارن بينهما لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين رأيهما. والنتيجة التي توصلنا إليها أن من أوجه الشبه بين رأيهما: كل واحد منهما لا يرضى بوجود الوضع في الحديث النبوي في الظاهر، وأما من أوجه الاختلاف: أن بداية الوضع في الحديث عند أهل السنة والجماعة كانت بعد وفاة النبي ﷺ، وأما عند الشيعة فكان وقوعه في حياة النبي ﷺ. ومن أسباب انتشاره عند أهل السنة والجماعة هو الزندقة والإلحاد، و نصرة المذاهب والأهواء ، والترغيب في

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

الخيرات والترهيب من فعل المنكرات مع الجهل، والأغراض الدنيوية. و بدون عمد أو خطأ. وأما سبب ذلك عند الشيعة فهو منع تدوين الحديث النبوي من قبل الصحابة في الصدر الأول كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

الكلمات المفتاحية: بداية، الحديث، الموضوع، أهل السنة، الشيعة.

أ. خلفية البحث.

الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو يبين القرآن ويفصل ما أجمل فيه من الأحكام، ويقيد ما أطلق فيه، ويخصص ما عم فيه، ويقرر أحكاما لم يذكرها وينص عليها القرآن، ولا يتم تصور الإسلام وفهمه بدونه.

ولهذه الأهمية اهتم المسلمون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته بحفظ الحديث وفهمه وصيانته من التحريف والتبديل والضياع، واستمر هذا الاعتناء والاهتمام في القرون التالية من التابعين وأتباع التابعين وأئمة الدين.

وقد تعرض الحديث لمحاولات الدس عليه، وإدخال ما ليس منه فيه من الكذب والزور، ولكن المحدثين قد بذلوا جهودهم في تمحيص الحديث ونقده وأصّلوا القواعد والضوابط في التمييز بين الصحيح من الموضوع. وقد نجحوا في مهمتهم هذه إلى حد كبير.[٤٥٨]

ولخطورة هذه القضية على الدين الإسلامي نود أن نقوم بدراسة مقارنة عن تاريخ بداية الوضع في الحديث و عن سبب انتشاره عند أهل السنة والشيعة لمعرفة أوجه الشبه و الاختلاف عندهما.

وقد كتبت بحوث لها علاقة بهذا الموضوع منها :

١- الحديث الموضوع بداية ظهوره وآثاره، للدكتور شاكر جابر سلطان الأسدي.[٤٥٩]

[٤٥٨] العمري، أكرم ضياء، *بحوث في تاريخ السنة المشرفة*، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤ م)، ص ١٢.

[٤٥٩] الأسدي، شاكر جابر سلطان، *"الحديث الموضوع بداية ظهوره وآثاره"*، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢٩، ٢٠٢١م.

ذكر فيه الباحث بأن بداية ظهور الوضع كانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن سبب انتشاره هو منع الصحابة في الصدر الأول كأبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من كتابة الحديث النبوي. وهذا هو قول الشيعة واختاره الباحث وأيده، ولم يقم بدراسة المقارنة.

2- **Penyebaran Hadis Palsu dalam Penerbitan di Malaysia dan Kesannya Kepada Masyarakat**, Abur Hamdi Usman dan Mohd Norzi Nasir.[460]

ذكر فيه الباحثان أن من أسباب انتشار الحديث الموضوع في ماليزيا هو نشر الكتب الدينية وطباعتها بدون إحالة الأحاديث الواردة فيها إلى كتب الأحاديث المعتمدة وبدون ذكر مخرجيها، ولذا فإن الأمر بحاجة إلى إعادة النظر مرة أخرى في تلك الأحاديث وتحقيق تلك الكتب المنشورة، وتحذير الناس من الرواية المختلقة والاحتجاج بالحديث الموضوع. وهذا يختلف تماما ببحثنا القائم على دراسة المقارنة.

3- **Hadis Maudhu dan Akibatnya**, Rabiatul Aslamiyah.[461]

ذكرت الباحثة أن من الآثار السلبية من انتشار الحديث الموضوع في الأمة هو التفرق، والاستهانة والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وصد الناس عن طريق الحق وإضلالهم في فهم الدين.

4- **Hadis Palsu dan Hukum Meriwayatkannya**, Ali Sati.[462]

ذكر فيه الباحث قول جمهور العلماء وهو تحريم رواية الحديث الموضوع، وهو الذي اختاره، وذكر أيضا رأي الكرامية الذين أجازوا رواية الحديث الموضوع في الترغيب والترهيب.

5- **Kajian Hadis Dalam Pandangan Sunni dan Syi'ah: Sebuah Perbandingan**, Miftakhul Munir. [463]

قام الباحث بالمقارنة بين قول أهل السنة والجماعة وبين قول الشيعة في مفهوم السنة، وأن بينهما تباينا واضحا. فسرد المؤلف تاريخ التدوين عند الطرفين، والكتب المعتبرة عندهم، وذكر تقسيم الحديث وضوابط قبوله. فأهل

[460] Abur Hamdi Usman, "Mohd Norzi Nasir Penyebaran Hadis Palsu dalam Penerbitan di Malaysia dan Kesannya kepada Masyarakat". *Jurnal Hadis, Selangor International Islamic Univesity College*, Vol. 12, No. 23. 2022.

[461] Rabiatul Aslamiyah, "Hadis Maudhu dan Akibatnya", *Al-Hiwar Jurnal Ilmu dan Teknik Dakwah,* Vol. 4, No. 7. (2016).

[462] Ali Sati, " Hukum Hadis Palsu dan Hukum Meriwayat". *Jurnal El-Qanuni ,* Vol. 1, No 4. 2018).

[463] Miftakhul Munir "Kajian Hadis Dalam Pandangan Sunni dan Syi'ah: Sebuah Perbandingan." *Jurnal Al-Makrifat.* Vol.1 , No. 2, 2016.

السنة والشيعة اتفقوا في أن السنة هي مصدر التشريع الإسلامي، ولكن اختلفوا في تقسيمه؛ فأهل السنة يقسمون الحديث إلى ثلاثة أقسام (الصحيح، والحسن، والضعيف)، وأما الشيعة فيقسمونه إلى أربعة أقسام: (الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف). واختلفوا أيضا في عدالة الصحابة؛ فعند أهل السنة أن الصحابة كلهم عدول، وأما عند الشيعة فليسوا كذلك.

6- **Kajian Hadis Perspektif Suni dan Syi'ah: Historisitas, Kehujahan Hadis, Parameter Kesahihan Hadis dan Keadilan Sahabat**, Rahmat Miskaya, Noor Said Ahmad, Umi Sumbulah, Moh. Toriquddin.[464]

ذكر فيه التباين بين مفهوم الحديث عند الشيعة وعند أهل السنة والجماعة، وهو يشتمل على تاريخ التدوين، وتقسيم الحديث، وضوابط القبول عندهم. وتوصل الباحث إلى أن لهذين الطائفتين تباينا كبيرا في مفهوم الحديث، فأهل السنة والجماعة يرون أن من شروط قبول الحديث اتصال سنده إلى النبي ﷺ، بينما كانت الشيعة يقولون بعدم قبوله إلا إذا اتصل إلى النبي ﷺ أو إلى أحد أئمتهم الاثني عشر.

7- **Epistemologi Hadis Perspektif Syi'ah**, Lenni Lestari[465]

ذكر فيه مفهوم الحديث عند الشيعة وهو ما أضيف إلى معصوم سواء كان المعصوم هو النبي صلى الله عليه وسلم أو أئمتهم اثنا عشر. وذكر الضوابط في قبول الحديث عندهم، ولم تتطرق الباحثة إلى الكلام في الحديث الموضوع.

٨- **علم الحديث بين أصالة أهل السنة و انتحال الشيعة**، لأشرف الجيزاوي[٤٦٦].

ذكر فيه مفهوم السنة عند الشيعة، وتدوينها عندهم، والكتب المعتمدة عندهم مع ذكر التعريف بكل واحد منها وبمصنفيها ومناهجهم فيها مختصرا، وذكر أيضا ضوابط أهل السنة والشيعة في الجرح والتعديل. غير أنه لم يذكر فيه أوجه الشبه والاختلاف بين رأيهما في وضع الحديث.

---

[464] Rahmat Miskaya, Noor Said Ahmad, Umi Sumbulah, Moh. Toriquddin, "Kajian Hadis Perspektif Suni dan Syi'ah: Historisitas, Kehujahan Hadis, Parameter Kesahihan Hadis dan Keadilan Sahabat." *Jurnal Studi Hadits Nusantara*. Vol. 3, No. 1, 2021.

[465] Lenni Lestari "Epistemologi Hadis Perspektif Syi'ah." *Jurnal Ilmu Hadis Al-Bukhari*. Vol.1, No. 1, 2019.

[٤٦٦] الجيزاوي، أشرف محمد، *"علم الحديث بين أصالة أهل السنة وانتحال الشيعة"*. (مصر: دار اليقين. ٢٠٠٩ م).

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

٩- **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، للدكتور أكرم ضياء العمري.[٤٦٧]

ذكر فيه تاريخ تدوين الحديث النبوي، ونشأة الوضع في الحديث، والدوافع الحاملة للوضع، وكذلك جهود العلماء في مقاومة الوضع، ومن جملتها تصنيف كتب الرجال. وقد جمع فيه المؤلف أنواعا من كتب الرجال ومؤلفها.

١٠- **الدراسات في الحديث النبوي**، للدكتور محمد مصطفى الأعظمي.[٤٦٨]

بين فيه المؤلف تاريخ تدوين السنة النبوية وجهود العلماء منذ زمان الصحابة بشكل دقيق، وذكر أيضا مواقف منكري السنة -من الفرق المنتسبين إلى الإسلام ومن الغربيين كذلك- والرد على أقوالهم، ثم ذكر ما يتعلق بآداب التعليم والتعلم.

ويظهر لنا من خلال عرض موجز لتلك البحوث السابقة أنها تختلف تماما عن بحثنا هذا، وأنها لم تقم بدراسة المقارنة بين قول أهل السنة وقول الشيعة في تاريخ بداية الوضع في الحديث وسبب انتشاره.

ب. منهج البحث.

المنهج الذي أُسْتُخْدِمَ في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والمقارنة، وذلك بتتبع آراء كل من أهل السنة والشيعة الاثني عشرية في كتبهم وبحوثهم المتعلقة بالحديث الموضوع وبداية ظهوره وسبب انتشاره عندهما، ثم المقارنة بين تلك الآراء لمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين رأيهما.

ج. المبحث و نتيجة البحث.

١) أهل السنة والشيعة ومفهوم الحديث عندهم.

أ. التعريف بأهل السنة:

السنة في اللغة: السيرة والطريقة حسنة كانت أم قبيحة.

[٤٦٧] العمري، أكرم ضياء، *"بحوث في تاريخ السنة المشرفة"*، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤م).
[٤٦٨] الأعظمي، محمد مصطفى، *"الدراسات في الحديث النبوي"*، (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٩٢م).

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

قال ﷺ: « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُوْرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا »[٤٦٩].

قال ابن منظور: "وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي، صلى الله عليه وسلم، ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة أي القرآن والحديث"[٤٧٠].

وفي الاصطلاح:

عند المحدثين: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقيّة كانت أم خُلُقيّة. وهذا هو تعريف الحديث عندهم.

وعند الفقهاء: السنة هي المندوب المستحب، يعني ما أثيب فاعله ولا يعاقب تاركه. فقولهم: أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى في الوضوء سنة، معناه المستحب.

وعند الأصوليين: السنة دليل من الأدلة الإجمالية المتفق عليها؛ الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

وفي كتب العقائد: تطلق السنة في مقابل البدعة. قال ابن مسعود رضي الله عنه: "الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة"[٤٧١].

وقد سمي كثير من كتب العقيدة بهذا الاسم، مثل: كتاب السنة للإمام أحمد، والسنة للمزني، والسنة للبربهاري. المراد بالسنة عقيدة أهل السنة وضدها عقيدة أهل البدعة.

---

[٤٦٩] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، (بدون مدينة الطبعة: دار الرسالة العلمية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م)، رقم الحديث: ٢٠٣.

[٤٧٠] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، (دار صادر: بيروت، ١٤١٤ هـ)، ج. ١٣، ص. ٢٢٥.

[٤٧١] اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسين، *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*، (السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م)، ج. ١، ص. ٦١.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

فأهل السنة والجماعة هم الذين يعملون بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ويتمسكون بهما، ويدعون إليهما. وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان[٤٧٢].

ب. التعريف بالشيعة

الشيعة لغة: قوم، وأصحاب، وأتباع، وأنصار. قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا الرَّجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهِ عَلَى الَّذِيْ مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مَوْسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾[٤٧٣].

والشيعة هم الذين شايعوا عليا -رضي الله عنه- على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده[٤٧٤].

للشيعة فِرق ومذاهب أشهرها الاثنا عشرية نسبة إلى اعتقادهم بوجود اثني عشر إماما معصومين -بزعمهم- من أهل البيت، وهم: علي بن أبي طالب –رضي الله عنه-، والحسن بن علي –رضي الله عنه-، والحسين بن علي –رضي الله عنه-، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي بن الحسين الباقر، وجعفر بن محمد بن الحسين الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضى، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري، ومحمد بن الحسن العسكري الغائب.

والحديث عندهم عبارة عن كل كلام يصدر عن النبي الأكرم ﷺ وسائر الأئمة المعصومين. أو يخبر عن سلوكهم وما يصدر عنهم.[٤٧٥]

فهذه الفرقة من الشيعة -يعنى الإثني عشرية- هي المقصودة بدارستنا في البحث.

ج. ومفهوم الحديث عندهم.

الحديث عند أهل السنة هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[٤٧٦]

---

[٤٧٢] انظر: فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن باز –رحمه الله تعالى-.

[٤٧٣] سورة القصص: ١٥.

[٤٧٤] الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، *الملل والنحل*، (بدون مكان الطبع: مؤسسة الحلبي،بدون سنة الطبعة)، ج. ١، ص. ١٤٧.

[٤٧٥] الحديث - ويكي شيعة(wikishia.net)

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

وأما عند الشيعة فالحديث عبارة عن كل كلام يصدر عن النبي الأكرم ﷺ وسائر الأئمة المعصومين. أو يخبر عن سلوكهم وما يصدر عنهم.[٤٧٧]

٢) التعريف بالحديث الموضوع

الموضوع لغة: هو اسم مفعول من وضع – يضع - وضعا، أي: حطه. إشارة إلى أن رتبته أن يكون دائما ملقى مطرحا لا يستحق الرفع أصلا.[٤٧٨]

واصطلاحا: هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

وعُدّ الحديث موضوعا عند وجود راو موصوف بالكذب، ويعرف ذلك إما بإقراره بنفسه، أو بقرينة في الراوي، أو المروي، أو من ركاكة لفظه، أو مخالفته للعقل والحس[٤٧٩]. وهو شر أنواع الضعيف، فلا تجوز روايته إلا مع بيان وضعه.

٣) حكم وضع الحديث

اختلف العلماء في حكم وضع الحديث على قولين:

القول الأول: أنه حرام، واختلف في حكم فاعله متعمدا على قولين:

الأول: ذهب الجمهور إلى أن واضع الحديث متعمدا مرتكب للكبيرة، لقوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَالْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٤٨٠].

والثاني: ذهب أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني إلى كفر من تعمد الوضع، قال السيوطي في ألفيته: "وجزم الشيخ أبو محمد ... بكفره بوضعه إن يقصد"[٤٨١]. وأيد هذا الرأي محمد بن إبراهيم الوزير فقال:

---

[٤٧٦] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، *الغاية في شرح الهداية في علم الرواية*، (بدون مكان الطبع: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠١ م)، ص. ٦١.

[٤٧٧] الحديث - ويكي شيعة(wikishia.net)

[٤٧٨] البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، *النكت الوفية بما في شرح الألفية*، (بدون مكان الطبع: مكتبة الرشد الناشرون، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م)، ج. ١، ص. ٥٤٦.

[٤٧٩] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *تدريب الراوي*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م)، ص. ١٩٤-١٩٥.

[٤٨٠] البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، *صحيح البخاري* (بولاق: دار طوق النجاة، ١٣١١ ه)، رقم ١٢٩١. ومسلم، أبو الحسين ابن الحجاج بن مسلم القشيري، *صحيح مسلم* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بدون سنة الطبعة)، رقم ٣.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

"ويدل على قوله قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَ ﴾[٤٨٢]، فسوى بين الكذب على الله وتكذيبه، واستنكر أن يكون ذنب أعظم من ذلك، قال: لأنه قد يكذب ما يرفع الضروري على الصحيح في نسخ المتواتر بالآحاد، ورفع الضروري كفر ولأن الكذب في الشريعة يدل على الاستهانة بها، والله أعلم"[٤٨٣].

القول الثاني: أنه يجوز إن كان لترغيب الناس في الطاعة وزجرهم عن المعصية، وهذا رأي محمد بن سعيد المصلوب وبعض الكرامية.

قال محمد بن سعيد: "لا بأس إذا كان كلام حسن أن يضع له إسنادا".[٤٨٤]

واستدلوا بحديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا لِيُضِلَّ بِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٤٨٥]،

ولكن الحديث ضعيف بل منكر، فقد قال الطحاوي بعد ذكره له: "وهذا حديث منكر وليس أحد يرفعه بهذا اللفظ غير يونس بن بكير، وطلحة بن مصرف ليس في سنه ما يدرك به عمرو بن شرحبيل لقدم وفاته وقد حدثناه من غير حديث يونس بن بكير وقد دخل فيه بين طلحة وعمرو بن شرحبيل أبو عمار، وهو غريب."[٤٨٦]

وحكى القرطبي عن بعض أهل الرأي: "أن ما وافق القياس الجلي جاز أن يعزى إلى النبي ﷺ".[٤٨٧]

---

[٤٨١] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *ألفية السيوطي في علم الحديث*، (بدون مكان الطبعة: المكتبة العلمية، بدون سنة الطبعة)، ص. ٤٧.

[٤٨٢] الأنعام: ٢١.

[٤٨٣] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، *تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار*، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م)، ص. ١٧٨-١٧٩.

[٤٨٤] العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي، *الضعفاء الكبير*، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، ج. ٤، ص. ٧٠.

[٤٨٥] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي، *البحر الزخار*، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ م)، ج. ٥، ص. ٢٦٢. و الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي، *شرح مشكل الآثار* (بدون مكان الطبعة: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ)، ج.١، ص.٣٧٠.

[٤٨٦] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي، *شرح مشكل الآثار* (بدون مكان الطبعة: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ)، ج.١، ص.٣٧٠.

[٤٨٧] الأبناسي، إبراهيم بن موسى القاهري، *الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح*، (بدون مكان الطبعة: مكتبة الرشد، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م)، ج. ١، ص. ٢٢٩.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

وأما حكم رواية الحديث الموضوع فلا تجوز إلا لبيان كذبه، قال ابن الصلاح: "ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه".[٤٨٨] لأن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّيْ بِحَدِيْثٍ يَرَىْ أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ ٱلْكَاذِبَيْنِ»[٤٨٩].

٤) تاريخ بداية ظهور الوضع في الحديث وسبب انتشاره عند أهل السنة والجماعة.

ذكر بعض علماء أهل السنة أن بداية ظهور الوضع في الحديث كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن اختلفوا في تحديد الفترة والسنة، ومن هؤلاء:

أ. الدكتور مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ) رحمه الله رأى أن بداية ظهور الوضع في الحديث في سنة أربعين من الهجرة، قال: «كانت (أي بداية الوضع) سَنَة أربعين من الهجرة هي الحد الفاصل بين صفاء السُنّةِ وخلوصها من الكذب والوضع، وبين التزيد فيها واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية والانقسامات الداخلية، بعد أن اتخذ الخلاف بين عَلِيّ ومعاوية شكلاً حربياً سالت به دماء وأزهقت منه أرواح، بعد أن انقسم المُسْلِمُونَ إلى طوائف متعددة: فالجمهور مع عَلِيٍّ في خلافه مع معاوية، والخوارج ينقمون على عَلِيٍّ ومعاوية معاً بعد أن كانوا من شِيعَةِ عليٍّ المتحمسين له، وآل البيت وفريق منهم أخذوا بعد قتل عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وخلافة معاوية يطالبون بحقهم في الخلافة، ويشقون عصا الطاعة على الدولة الأموية، وهكذا كانت الأحداث السياسية سبباً في انقسام المُسْلِمِينَ إلى شيع وأحزاب»[٤٩٠]

ب. الدكتور أكرم بن ضياء العمري رحمه الله يرى أن بداية الوضع كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الفتنة وهي قتل عثمان رضي الله عنه. قال: "ولم يقع الوضع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم يصح في ذلك شيء، وقد غلب على ظن أحمد أمين أن حديث: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ

---

[٤٨٨] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، *معرفة أنواع علم الحديث*، (بدون مكان الطبعة: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م)، ص. ٢٠٢.

[٤٨٩] مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج بن مسلم القشيري، *صحيح مسلم*، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بدون سنة الطبعة)، رقم ٧.

[٤٩٠] السباعي، مصطفى بن حسني، *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)،جزء: ١، صفحة: ٧٥.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

النَّار)) إنما قيل في حادثة زور فيها على الرسول، ولكن ما ذهب إليه لا سند له في روايات التاريخ ولا في سياق الحديث، فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك حين أمر أصحابه بالتبليغ عنه، وفيه دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم توقع ما سيكون من كذب عليه فحذر من ذلك، ونهى أصحابه إلى أخذ الحيطة والتيقظ في قبول الأحاديث، ولم يصح دليل على أنه قاله في حادثة تزوير معينة». [٤٩١]

ج. الدكتور عمر بن حسن فلاته حفظه الله (و ١٣٦٤ ه) يرى أن بداية ظهور الوضع في الحديث هي في ثلث الثالث من القرن الأول الهجري وهو في عصر صغار الصحابة رضي الله عنهم، حيث قال: "والذي يظهر لي والله أعلم، أن الوضع في الحديث أعني الكذب على رسول الله بدأ متأخرا عن هذه الفترة، ويمكن تحديده بالثلث الأخير من القرن الأول".[٤٩٢]

والأقوال السابقة وإن اختلفت في تحديد الفترة والسنة التي بدأ فيها وضع الحديث، فقيل: سنة أربعين من الهجرة، وقيل: بعد فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، وقيل: ثلث الثالث من القرن الأول الهجري، لكنها اتفقت في أن بداية ظهوره كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وليس في زمانه صلى الله عليه وسلم. وهذا القول له مستنده، منه:

i. ما رواه الإمام مسلم في صحيحه أن بُشيرا العَدَوِيَّ جاءَ إلى ابْنِ عبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، ويقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَجَعَلَ ابنُ عبَّاسٍ لا يَأْذَنُ لِحَديثِهِ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهِ، فقالَ: يا ابْنَ عبَّاسٍ، مالِي لا أراكَ تَسْمَعُ لِحَديثِي، أُحَدِّثُكَ عن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، ولا تَسْمَعُ، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: "إنَّا كُنَّا مَرَّةً إذا سَمِعْنا رَجُلًا يقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، ابْتَدَرَتْهُ أبْصارُنا، وأَصْغَيْنا إلَيْهِ بآذانِنا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، والذَّلُولَ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إلَّا ما نَعْرِفُ". [٤٩٣]

[٤٩١] العمري، أكرم بن ضياء، *بحوث في تاريخ السنة المشرفة*، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥ ه – ١٩٩٤م)، صفحة: ١٣.

[٤٩٢] فلاتة، عمر بن حسن، الوضع في الحديث (بيروت: مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، 1401ه- ١٩٨١ م)، صفحة: ٢٠٢.

[٤٩٣] القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ ه – ١٩٥٥ م)، جزء: ١، صفحة: ١٣.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

وبشير العدوي هذا تابعي. وهذا دليل على أن حادثة الوضع في الحديث المذكور كان في أواخر عهد الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين. قال الشيخ علوي السقاف حفظه الله: " وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ الحَذَرَ في أخذِ الحديثِ بدَأ في أواخِرِ عهدِ الصَّحابَةِ رَضيَ اللهُ عنهم لِما استجَدَّ عندَ النَّاسِ من عدَمِ التَّوَقِّي لحديثِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.[٤٩٤]

ii. ما رواه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين رحمه الله قوله : " لَمْ يَكُوْنُوْا يَسْأَلُوْنَ عَنِ ٱلإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ ٱلفِتْنَةُ قَالُوْا : سَمُّوْا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيْثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعَةِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيْثُهُمْ" .[٤٩٥]

واختلف الباحثون في المراد بالفتنة في قول ابن سيرين رحمه الله السابق، وسببه كثرة الفتن التي حدثت في حياة محمد بن سيرين رحمه الله، وحياته بين سنة ٣٠ هـ إلى سنة ١١٠ هـ، وتلك الفتن هي:

١. فتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٦ هـ.

٢. فتنة مقتل الحسين وما تبع ذلك من دخول جيش يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة للمدينة وقتل المسلمين بها يوم الحرة واستحلال المدينة ثلاثة أيام سنة ٦٣هـ.

ج) والثالثة : فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي خرج على الأمويين سنة ٦٥ هـ في جماعة من أهل العراق طالبًا لدم الحسين بن علي رضي الله عن الحسين ، وانتهت بمقتل المختار سنة ٦٨هـ.[٤٩٦]

ورجَّح الباحث عبد الله بن عبد الخالق في هذه المسألة الفتنة الثالثة حيث قال: "والذي يظهر لي أن الفتنة المقصودة هي فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، لأن ابن سيرين كان بصريًّا ولد بالعراق ونشأ بها وفيها مات، ويؤيد ذلك ما نقله ابن رجب في شرح علل الترمذي عن إبراهيم النخعي - وهو معاصر لابن سيرين - : إنما سئل عن الإسناد أيام المختار ، وسبب هذا أنه كثر الكذب على عَلِيٍّ في تلك الأيام.[٤٩٧] ويرى بعض الباحثين الآخرين أن المراد بالفتنة هنا عموم انتشار الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان بعد مقتل

[٤٩٤] الدرر السنية - *الموسوعة الحديثية* - شروح الأحاديث(dorar.net) https://www.dorar.net/hadith/sharh/26710

[٤٩٥] القشيري النيسابوري ، *مسلم بن الحجاج*، صحيح مسلم، (..) جزء: ١ صفحة: ١٥ .

[٤٩٦] الفتنة التي قصدها ابن سيرين ؟(alukah.net) https://majles.alukah.net/t149910

[٤٩٧] الحنبلي، ابن رجب بن الحسن، *شرح علل الترمذي* (الأردن: مكتبة المنار،سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). جزء: ١، صفحة: ٣٥٥.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

عثمان رضي الله عنه أو في سنة أربعين هجرية أو في ثلث الثالث من القرن الأول الهجري. وكلام ابن سيرين هذا حكاية لما فعل ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصحابة وكذلك لما فعله هو وغيره من التابعين -والله أعلم-.

وكلها تدل على أن ذلك الحذر والسؤال عن الإسناد سببه وجود الوضع في الحديث وأن ذلك حدث بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس في زمانه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته قد حث الصحابة على الصدق في الحديث وحذرهم من الكذب، وتوعد من كذب عليه بدخول النار، وبَيَّنَ أن الكذب عليه ليس ككذب على من سواه. لذا لا يتجرأ أحد من الصحابة يكذب عليه صلى الله عليه وسلم. قال الدكتور عمر فلاته حفظه الله: "وهم مجانبون للكذب هاجرون له، ولم يثبت أن أحداً منهم تجرأ عليه الكذب".[٤٩٨]

وحاصل ما ذكرنا أن بداية الوضع هي بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهي بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٦ هـ ثم يستمر في سنة ٤٠ هـ ثم يزداد انتشارا في عصر صغار الصحابة في ثلث الثالث من القرن الأول كظهور المختار بن أبي عبيد الثقفي كما سبق ذكرها نتيجة الفتنة التي قبلها، والأحاديث الموضوعة في كتب العلماء شاهدة على أنها ظهرت بعد حدوث هذه الفتن. والجهابذة قد نقدوها وميزوها وبينوها. لذا لما قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: هذه الأحاديث الموضوعة !!!، فأجاب: "تعيش لها الجهابذة".[٤٩٩]

وبهذا يتم الجمع بين الأقوال الثلاثة في تحديد الفترة والسنة التي ظهرت فيها بداية وضع الحديث، والله أعلم.

وأما سبب ظهور الوضع عند أهل السنة فكما يلي:

١. الزندقة والإلحاد في الدين.[٥٠٠]

الزنادقة والملحدون وضعوا الحديث لإفساد الدين وشريعته، فإنهم لما ضعفوا في مواجهة المسلمين جهارا، دسوا السموم القاتلة والأدواء الفتاكة بطريقة سرية، فوضعوا الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه

[٤٩٨] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ١٧٨.

[٤٩٩] الجرجاني، ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، (لبنان: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م)، جزء: ١، صفحة: ١٩٢.

[٥٠٠] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ٢٢٠.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

وسلم. ومن هؤلاء عبد الكريم بن أبي العرجاء، وهو ربيب حماد بن سلمة، وكان يدس الأحاديث في كتب حماد، فقال قبل أن يضرب عنقه: "والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام، ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم". [٥٠١]

٢. نصرة المذاهب والأهواء.[٥٠٢]

وهذا إما أن تكون المذاهب السياسية والعقدية الكلامية والمذاهب الفقهية كما ذكر ذلك د. عمر فلاته في رسالته بعد سرد كلام ابن تيمية رحمه الله في تاريخ نشأة الاختلاف وأنه بدأ بعد ظهور الفتنة وهي مقتل عثمان رضي الله عنه إلى ظهور الفرق والمذاهب بعد ذلك.

ومن أمثلته: حديث «عَلِيٌّ خَيْرُ البَشَرِ، مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ»[٥٠٣]، قال الذهبي رحمه الله: " لعن الله من وضعه". [٥٠٤] قال الجورقاني رحمه الله بعد سرده هذا الحديث : "هذا حديث منكر باطل، لا أعلم رواه سوى أبي محمد العلوي وهو منكر الحديث، وإسناد هذا الحديث ليس بثابت"[٥٠٥].

ومنها: حديث ((إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى فِيّ عَلِيّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِيْ، أَنَّهُ سَيِّدُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِيْنَ وَقَائِدُ ٱلْغُرِّ ٱلْمُحَجَّلِيْنَ)). قال الألباني: ((موضوع)).[٥٠٦]

وذكر أبو حاتم ابن حبان بسنده: يقول عن رجل من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول: " انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا". [٥٠٧]

٣. الترغيب في الخيرات والترهيب من فعل المنكرات مع الجهل.[٥٠٨]

---

[٥٠١] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، ج. ١، ص. ٣٨.

[٥٠٢] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ٢٢٣.

[٥٠٣] خيثمة بن سليمان، أبو الحسن الأطرابلسي، *من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي*، (لبنان: درا الكتاب العربي، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ هـ)، ص. ٢٠٠.

[٥٠٤] الذهبي، محمد بن أحمد، *تلخيص كتاب الموضوعات*، (الرياض: مكتبة الرشد ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م)، صفحة: ١١٥.

[٥٠٥] الجورقاني، الحسين بن إبراهيم الهمذاني، *الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير*، (الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م)، ج. ١، ص. ٣١٣.

[٥٠٦] الألباني، محمد ناصر الدين، *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*، (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، جزء: ١. صفحة: ٥٢٨.

[٥٠٧] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، ج. ١، ص. ٣٩.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

والذين يفعلون هذا هم أهل الزهد والخير مع قلة العلم في الحديث والأحكام، لديهم غيرة ورغبة مع الجهل بالدين. هم أخطر الوضاعين، لأن الناس يرونهم صالحين زاهدين من أهل الخير فقبلوا أحاديثهم.

ومن أمثلته: ما ورد عن ميسرة بن عبد ربه، يقول ابن مهدي له: "من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟" قال: "وضعتها أرغب الناس فيها".[٥٠٩]

ومنه حديث في فضائل السور، وضعها عصمة حسبة ترغيبا للناس إلى قرائتها.

قيل لأبي عصمَة نوح بن أبي مَرْيَم الْمروزِي من أَيْن لَك عَن عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاس فِي فَضَائِل الْقُرْآن سُورَةً سُورَةً وَلَيْسَ عِنْد أَصْحَاب عِكْرِمَة هَذَ ؟!! فَقَالَ: " إِنِّي رَأَيْت النَّاس أَعرضُوا عَن الْقُرْآن وَاشْتَغلُوا بِفقه أبي حنيفَة وَمَغَازِي ابْن إِسْحَاق فَوضعت هَذَا الحَدِيث حسبَة".[٥١٠]

٤. الأغراض الدنيوية.[٥١١]

مثل التقرب من السلطان، كما فعل غياث بن إبراهيم لما دخل على الخليفة المهدي وكان يحب الحمام: فساق حديثا إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «لَا سَبْقَ إِلَّا فِيْ نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ جَنَاحٍ» فزاد في الحديث كذبا قوله "أَوْ جَنَاحٍ" فأدرك الخليفة، بما له من علم وبما حف حال الراوي من التزلف والمصانعة، وأنه كذب فيما روى فقال بعد أن خرج: أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله ﷺ، قال ذلك بعد أن كافأه بعشرة آلاف، ثم أمر بذبح الحمام.[٥١٢]

وكذلك وضع الحديث لطلب الرزق والتكسب. فبعض الناس يأتون بالقصص المسلية والعجيبة ليستمع الناس إليه ويلقون إليهم دراهمهم ودنانيرهم يكتسبون منهم مالا، كحال أحد القصاص الذي وضع حديثا أمام الإمام أحمد و يحى بن معين في مسجد الرصافة، فَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ

٥٠٨فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة:: ٢٦٣.

٥٠٩ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، جزء: ١، صفحة: ٤٠.

٥١٠ المصدر نفسه، جزء: ١، صفحة: ٤١.

٥١١فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ٢٦٩.

٥١٢ الإشبيلي، أبو العباس أحمد بن فرح، *الغرابة في مصطلح الحديث*، (المدينة: دار المآثر، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م)، ص. ٩٠.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا طَيْرًا مِنْقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَرِيشُهُ مِنْ مُرْجَانٍ " وَأَخَذَ فِي قِصَّةِ نَحْوِ عِشْرِينَ وَرَقَةً فَجَعَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَنْظُرُ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَيَحْيَى يَنْظُرُ إِلَى أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ حَدَّثْتَهُ بِهَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا إِلا السَّاعَةَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَصِهِ وَأَخَذَ الْقُطَيْعَاتِ، ثُمَّ قَعَدَ يَنْتَظِرُ بَقِيَّتَهَا قَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِيَدِهِ تَعَالَ فَجَاءَ مُتَوَهِّمًا النَّوَالَ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، فَقَالَ أَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَهَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا قَطُّ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ كَانَ لابُدَّ وَالْكَذِبَ فَعَلَى غَيْرِنَا، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَحْمَقَ مَا تَحَقَّقْتُهُ إِلا السَّاعَةَ، قَالَ لَهُ يَحْيَى كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي أَحْمَقَ؟ قَالَ كَأَنَّ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ غَيْرُكُمَا، قَدْ كَتَبْتُ عَنْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، فَوَضَعَ أَحْمَدُ كُمَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَالَ: دَعْهُ يَقُومُ فَقَامَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بهما».[٥١٣]

وكذلك وضع الحديث لترويج السلعة وتنفيقها، ليحصل على الربح والفوائد أكثر. مثل ما وضعه محمد بن حجاج اللخمي في فوائد الهريسة، عن حذيفة مرفوعا : ((أَطْعَمَنِيْ جِبْرِيْلُ ٱلهَرِيْسَةَ لِأَشُدَّ بِهَا ظَهْرِيْ لِقِيَامِ اللَّيْلِ)). [٥١٤]

٥. بدون عمد أو خطأ.[٥١٥]

قد أدخل ابن عراق رحمه الله هذا النوع في الصنف السابع، فقال: " الصنف السابع : قوم وقع الموضوع في حديثهم، ولم يتعمدوا الوضع، كما يغلط فيضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام بعض الصحابة وغيرهم، وكمن ابتلي بمن يدس في حديثه ما ليس منه، كما وقع لحماد بن سلمة مع ربيبه عبد الكريم بن أبي العوجاء، وكما وقع لسفيان بن وكيع مع وراقه قرطمة،..إلخ".[٥١٦]

[٥١٣] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، جزء: ١، صفحة: ٤٦.

[٥١٤] نفس المصدر، جزء: ٣، صفحة: ١٧.

[٥١٥] الأشقر، عمر سليمان ، *الوضع في الحديث النبوي*، (الأردن: دار النفائس،١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م)، صفحة: ١٠٢

[٥١٦] ابن عراق، علي بن محمد، *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ)، صفحة: ١٥.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

وأما الدعوى بأن سبب انتشار الوضع في الحديث هو منع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عن كتابة الحديث مستدلا بقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ((فنهتني قريش ... فأمسكت من الكتاب...)) فليس بصحيح.

فتَوَقُّفُ عبد الله بن عمرو من كتابة الحديث بعد منع قريش لم يلبث إلا مدة يسيرة بدليل أنه قال: "فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ" أي بعد المنع من الكتابة وحين إمساكه منها مدة يسيرة شكا ذلك إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فأمره بأن يكتب وبَيَّنَ أنه ما خرج من فيه إلا حق كما ذكر في الحديث السابق. وليس من الإنصاف أن جعل هذا الحديث دليلا على أن سبب ظهور الوضع هو منع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كتابة الحديث، وهذا مجرد الدعوى نشأ عن بغضهما ورغبة عنهما.

٥) تاريخ بداية ظهور الوضع في الحديث وسبب انتشاره عند الشيعة.

ذكر الباحث من نجف الدكتور جابر شاكر بأن انتشار الأحاديث الموضوعة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أخذت الأحاديث الموضوعة تنتشر منذ زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مما دعا الرسول أن يكافح هذه الظاهرة وبكل قوة ".[٥١٧] واحتج بقول الأستاذ أحمد أمين والشيخ أبي زهو ثم ذكر بعض الروايات في كتب الشيعة وبعضها في كتب السنة التي تؤيد هذا الرأي، وهي:

أ. قول خليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سأله سليم بن قيس الهلالي عن الأحاديث في أيدي الناس، فأجابه بقوله: ((إِنَّ فِيْ أَيْدِيَ النَّاسِ حقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوْخًا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهِمًا، وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ٱلْكَذَابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)).[٥١٨]

فالحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر في نهج البلاغة بدون سند. ولو فرضنا ثبوته فإن الجزء الأول من المتن: ((إِنَّ فِيْ أَيْدِيَ النَّاسِ حقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوْخًا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهِمًا)) موقوف على علي بن أبي طالب من كلامه، وكلامه هذا يدل على كثرة الوضع في

[٥١٧] جابر شاكر سلطان، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: ٢٩ السنة الخامسة عشرة : ٢٠٢١م.

[٥١٨] الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن، *نهج البلاغة*، (بيروت : دار الكاتب اللبناني، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م)، صفحة: ٣٢٥.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

زمانه رضي الله عنه. وأما الجزء الأخير فمرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» وهو متواتر. وأما الزيادة المرفوعة : ((أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ)) فلا نعلم وجودها في كتب السنة، بل وردت هذه الزيادة في كتب الشيعة، وهي تخالف الألفاظ المتواترة فإنها بدون هذه الزيادة. والله أعلم.

ب. واستدل بما روي عن أبي جعفر الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ٱلكَاذِبَةُ وَسَتَكْثُرُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[٥١٩]. فهذه الزيادة المرفوعة ((قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَاذِبَةُ وَسَتَكْثُرُ)) لا أعلمها وجودا في كتب السنة، بل وردت في كتب الشيعة، وهي تخالف الألفاظ المتواترة فإنها بدون هذه الزيادة. والله الموفق.

ج. واستدل بما جاء في موضوعات ابن الجوزي أنه قال أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الملك بْنِ خَيْرُونٍ قَالَ أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ أَنْبَأَنَا حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الشَّاعِرُ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ عن عبد الله بن بريدة عن أبي الخطيب الأسلمي «كَانَ حَيٌّ مِنْ بَنِي لَيْثٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى مِيلَيْنِ، وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ خَطَبَ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يُزَوِّجُوهُ فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَقَالَ: ((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَانِي هَذِهِ الْحُلَّةَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْكُمَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَدِمَائِكُمْ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَنَزَلَ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَ يُحِبُّهَا، فَأَرْسَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ))، ثمَّ أرسل رَجُلا، فَقَالَ: ((إِنْ وَجَدْتَهُ حَيًّا، وَمَا أَرَاكَ تَجِدْهُ حَيًّا فَاضْرِبْ عُنُقه، وَإِن وجدته مَيِّتًا فَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ))، قَالَ: فَجَاءَ فَوَجَدَهُ قَدْ لَدَغَتْهُ أَفْعَى فَمَاتَ فَحَرَقَهُ بِالنَّارِ قَالَ فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)). [٥٢٠]

[٥١٩] المجلسي، محمد باقر، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، (بدون اسم المدينة: بدون اسم المطبعة: بدون ذكر السنة)، جزء: ٢, صفحة: ٢٢٥.

[٥٢٠] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، جزء: ١، صفحة: ٥٥.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

فالحديث ضعيف جدًّا إلا لفظ ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) فإنه متواتر، لأن مدار إسناده على صالح بن حيان القرشى، قال عنه الإمام البخاري رحمه الله: "فيه نظر".[٥٢١] والبخاري إذا قال في رجل: "فيه نظر" فقد اتهمه ولا تحل الرواية عنه؛ لأنها من الألفاظ المستعملة في الرمي بالوضع عنده.[٥٢٢] وقال أبو زرعة رحمه الله: « ليس بالقوي، هو شيخ».[٥٢٣] قال النسائي رحمه الله : "ليس بثقة".[٥٢٤] قال ابن حبان رحمه الله: "يَرْوِي عَن الثِّقَات أَشْيَاء لَا تشبه حَدِيث الْأَثْبَات لَا يُعجبنِي الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد". [٥٢٥]

قال الدكتور عمر فلاتة رحمه الله: وهكذا علماء الجرح والتعديل مجمعون على ضعف صالح بن حيان، وقد حكموا عليه بالترك والنكارة، ومن المعلوم أن من كان هذا حديثه فلا يعتبر ولا يتقوى؛ لأن راويه متهم، وهذا طعن في عدالة الراوي، وقد تفرد، ولم يتابع.[٥٢٦]

ثم أسنده ابن الجوزي رحمه الله من طريق عبد الله بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ يَوْمًا لأَصْحَابِهِ: أَتَدْرُونَ مَا تَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "؟)) قَالَ: عَشِقَ رَجُلٌ امْرَأَةً فَأَتَى أَهْلَهَا مسَاء، فَقَالَ: إنى رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ أَنْ أَتَضَيَّفَ فِي أَيِّ بِيُوتِكُمْ شِئْتُ، قَالَ: وَكَانَ يَنْتَظِرُ بَيْتُوتَتَهُ الْمَسَاءَ، قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ فُلانًا أَتَانَا يَزْعُمُ أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَبِيتَ فِي أَيِّ بِيُوتِنَا مَا شَاءَ، فَقَالَ: ((كَذَبَ يَا فُلانُ، انْطَلِقْ مَعَهُ فَإِنْ أمكنك الله عزوجل مِنْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَاحْرِقْهُ بِالنَّارِ، وَلا أَرَاكَ إِلا قَدْ كَفَيْتُهُ))، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّسُولُ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ادْعُوهُ))، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: ((إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَنْ تَحْرِقهُ بِالنَّارِ، فَإِنْ أَمْكَنَكَ اللَّهُ

[٥٢١] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، *تهذيب التهذيب*، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، جزء٤، صفحة: ٣٨٧.

[٥٢٢] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث،(بيروت : مكتبة الغزالي مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ١٨٨.

[٥٢٣] ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، *الجرح والتعديل لابن أبي حاتم*، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، جزء٤، صفحة: ٣٩٨.

[٥٢٤] البلخي، عبد الله بن أحمد الكعبي، قبول الأخبار ومعرفة الرجال (لبنان: دار الكتب العلمية،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، جزء: ٢، صفحة: ٢٥٢.

[٥٢٥] البستي، محمد بن حبان، *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين* (حلب: دار الوعي، ١٣٩٦ ه)، جزء: ١، صفحة: ٣٦٩.

[٥٢٦] فلاته، عمر بن حسن، *الوضع في الحديث*، (بيروت : مكتبة الغزالي مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ١٨٨.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

مِنْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَلا تَحْرِقْهُ بِالنَّارِ فَإِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلا رَبِّ النَّارِ وَلا أَرَاكَ إِلا قَدْ كَفَيْتُهُ))، فَجَاءَتِ السَّمَاءُ فَصَبَّتْ فَخَرَجَ لِيَتَوَضَّأَ فلسعه أَفْعَى، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((هِوَ فِي النَّارِ)).[٥٢٧]

أما طريق ابن الزبير رضي الله عنهما السابق ففيه راويان لم نجدهما ذكرا في كتب التراجم وكتب الرجال، وهما السري بن يزيد الخراساني، ومحمد بن علي الفزاري أبو جعفر.

وقد سبق أن قال ذلك الدكتور عمر فلاتة : "لم أقف لهما على ذكر فيما بين يدي من كتب التراجم والرجال".[٥٢٨]

وفيه أيضا داود بن الزبرقان فإنه ضعيف ذاهب الحديث. قال ابن معين رحمه الله : " ليس حديثه بشيء".[٥٢٩] وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله: " ضعيف الحديث، ذاهب الحديث". [٥٣٠] قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «متروك وكذبه الأزدي».[٥٣١]

فتلك الأحاديث لا يقوي بعضها بعضا بسبب شدة ضعف راويها ولتفردها، لذا قال الدكتور عمر فلاته قد يعترض على هذا بأن الحديث يتقوى بمجموع طرقه فيصلح للاحتجاج، فالجواب على ذلك بأن الطرق يمكن أن تتقوى لو كان الضعيف محتملا، أما وقد انفرد في كل طريق راو متهم فحديثه لا ينجبر ولا يتقوى، بل أن مجموع الطرق على هذا الشأن تزيد الحديث نكارة كما سبق بيانه.[٥٣٢]

وأما سبب انتشار الوضع في الحديث عندهم هو منع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عن كتابة الحديث مستدلا بقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ((فنهتني قريش ... فأمسكت من الكتاب...)). وأن الذي يمنع عبد الله

---

[٥٢٧] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م)، جزء: ١، صفحة: ٥٦.

[٥٢٨] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث،(بيروت : مكتبة الغزالي مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ١٨٨

[٥٢٩] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، *الجرح والتعديل* (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، جزء: ٣، صفحة: ٤١٣.

[٥٣٠] المصدر نفسه.

[٥٣١] العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، صفحة: ١٩٨.

[٥٣٢] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ١٨٨.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

بن عمرو من كتابة الحديث هو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. و قد ذكر هذا الدكتور جابر وقال : " المطلب الأول: منع تدوين الحديث وأثره بانتشار الحديث الموضوع". وقال أيضا: "وكان من آثار منع تدوين الحديث أو تأخيره إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة وصدر كبير من المائة الثانية أن اتسعت أبواب الرواية وفاضت أنهار الوضع بغير ضابط وقيد".[٥٣٣]

٦) المقارنة بين قول أهل السنة وقول الشيعة في بداية ظهور الوضع في الحديث:

أ) وجه الفرق بين قول أهل السنة والجماعة وبين قول الشيعة في مسألة بداية ظهور الوضع في الحديث:

أن بداية ظهور الوضع في الحديث عند أهل السنة والجماعة كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على الأدلة التي سبق ذكرها، وأما عند الشيعة فإن بداية ظهور الوضع في الحديث كانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم للأمور المذكورة سابقا.

والراجح - والله أعلم - هو القول الأول لما سبق ذكرها. وإن سلمنا جدلا أنه وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك قدِ اكْتُشِفَ، كشفه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم، لأن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم معروفة لديهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أيديهم، وإذا حصل الوضع فبإمكانهم أن يسألوه مباشرة ويتثبتوا، لا سيما أن ذلك الزمان زمان نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو وجد الوضع في عهده لكشفه الله عز وجل كما كشف حال المنافقين في زمانه، وكذلك أن القرآن محفوظ من قبل الله فالحديث النبوي الذي هو بيان للقرآن ومفسره محفوظ أيضا. ولكن هذا الوضع لم يحصل في زمانه صلى الله عليه وسلم، والرواية الواردة في ذلك قد سبق بيان عدم ثبوتها. والذي يقول بها إنما أراد بذلك التشكيك في الدين الإسلامي وفي صحة الاحتجاج بالحديث.

ب) وجه الشبه بين قوليهما في هذه المسألة:

أنهما يريان وقوع الوضع في الحديث النبوي وأن الخلاف بينهما في تحديد بدايته. فالوضع في الحديث وقع وحصل، ولكن الجهابذة النقاد نقدوه وبينوه وميزوه كما قال ابن المبارك رحمه الله عندما سئل عن وجود الأحاديث الموضوعة، فأجاب: " يعيش لها الجهابذة".

[٥٣٣] جابر شاكر سلطان، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: ٢٩ السنة الخامسة عشرة : ٢٠٢١م.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

٧) المقارنة بينهما في سبب انتشار الوضع في الحديث:

أ) وجه الفرق بينهما في هذه المسألة:

أن سبب انتشار الوضع عند أهل السنة هي : الزندقة والإلحاد في الدين،[٥٣٤] ونصرة المذاهب والأهواء،[٥٣٥] والترغيب في الخيرات والترهيب من فعل المنكرات مع الجهل،[٥٣٦] والأغراض الدنيوية.[٥٣٧] وبدون عمد أو خطأ . وأما عند الشيعة أن سبب انتشاره هو منع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.[٥٣٨]

ب) وجه الشبه بينهما في هذه المسألة:

لم نجد وجه الشبه بينهما، والله أعلم.

د. الخاتمة

ويتلخص من المباحث السابقة ما يلي:

١) بين أهل السنة والشيعة أوجه الشبه والاختلاف في موقفهم تجاه الوضع في الحديث.

٢) من أوجه الشبه بين رأيهما: أن كل واحد منهما لا يرضى بوجود الوضع في الحديث النبوي في الظاهر. وأما من أوجه الاختلاف: أن بداية الوضع في الحديث عند أهل السنة والجماعة كانت بعد وفاة النبي ﷺ، وأما عند الشيعة فأنه وقع في حياة النبي ﷺ. ومن أسباب انتشاره عند أهل السنة هو الزندقة والإلحاد، و نصرة المذاهب والأهواء، والترغيب في الخيرات والترهيب من فعل المنكرات مع الجهل، والأغراض الدنيوية. و الوضع بدون عمد أو خطأ. وأما سببه عند الشيعة فهو منع تدوين الحديث النبوي من قبل الصحابة في الصدر الأول كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

---

[٥٣٤] فلاته، عمر بن حسن، الوضع في الحديث، (بيروت : مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، صفحة: ٢٢٠.

[٥٣٥] نفس المصدر، صفحة: ٢٢٣.

[٥٣٦] نفس المصدر، صفحة: ٢٦٣.

[٥٣٧] نفس المصدر، صفحة: ٢٦٩.

[٥٣٨] جابر شاكر سلطان، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: ٢٩ السنة الخامسة عشرة : ٢٠٢١م.

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

٣) نتيجة ظهور الوضع في الحديث هي الاحتياط في قبول الأخبار، فنشأت بعض العلوم كعلم الرجال، والجرح والتعديل، والضوابط والقواعد في نقد السند والمتن.

٤) وأن الجهابذة النقاد من المحدثين الذين نقدوا الأحاديث الموضوعة وبينوها للناس في مصنفاتهم ومجالسهم.

هـ. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، *الجرح والتعديل لابن أبي حاتم*، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *الموضوعات*، (المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، *معرفة أنواع علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح*، (بدون مكان الطبعة: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م).

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، *تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار*، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م).

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، *قناة ويب "فتاوى نور على الدرب"*.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري، *جامع بيان العلم وفضله*، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م).

ابن عراق، علي بن محمد، *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ)، صفحة: ١٥.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، (بدون مدينة الطبعة: دار الرسالة العلمية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، (دار صادر: بيروت، ١٤١٤ هـ).

الأبناسي، إبراهيم بن موسى القاهري، *الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح*، (بدون مكان الطبعة: مكتبة الرشد، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود* (بدون مكان الطبعة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م).

P-ISSN: 2339-2630
E-ISSN: 2477-8001

الأسدي، شاكر جابر سلطان، *"الحديث الموضوع بداية ظهوره وآثاره"* ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢٩، سنة ٢٠٢١م.

الإشبيلي، أبو العباس أحمد بن فرح، *الغرابة في مصطلح الحديث*، (المدينة: دار المآثر، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م).

الأشقر، عمر سليمان ، *الوضع في الحديث النبوي*، (الأردن: دار النفائس،١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م)،

الأطرابلسي، خيثمة بن سليمان، *من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي*، (لبنان: درا الكتاب العربي، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ هـ).

الأعظمي، محمد مصطفى، *"الدراسات في الحديث النبوي"* ، بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٩٢م.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، *صحيح البخاري* (بولاق: دار طوق النجاة، ١٣١١ هـ).

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي، *البحر الزخار المعروف بمسند البزار*، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ م).

البستي، محمد بن حبان، *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين* (حلب: دار الوعي، ١٣٩٦ هـ).

البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، *النكت الوفية بما في شرح الألفية*، (بدون مكان الطبع: مكتبة الرشد الناشرون، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م).

البلخي، عبد الله بن أحمد الكعبي، قبول الأخبار ومعرفة الرجال (لبنان: دار الكتب العلمية،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

الجرجاني، ابن عدي،*الكامل في ضعفاء الرجال*، (لبنان: دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م)

الجورقاني، الحسين بن إبراهيم الهمذاني، *الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير*، (الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م).

الجيزاوي، أشرف محمد، *"علم الحديث بين أصالة أهل السنة وانتحال الشيعة"*. الطبعة الأولى. مصر: دار اليقين. ٢٠٠٩م .

الحنبلي، ابن رجب بن الحسن، *شرح علل الترمذي* (الأردن: مكتبة المنار،سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الزهراني، محمد بن مطر، *تدوين السنة النبوية*، (السعودية: دار الهجرة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م).

السباعي، مصطفى بن حسني، *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

سبحاني، جعفر بن محمد التبريزي، *الحديث النبوي بين الرواية والدراية*، (بيروت: دار الأضواء، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *ألفية السيوطي في علم الحديث*، (بدون مكان الطبعة: المكتبة العلمية، بدون سنة الطبعة).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م).

الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن، *نهج البلاغة*، (بيروت : دار الكاتب اللبناني، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، *الملل والنحل*، (بدون مكان الطبع: مؤسسة الحلبي، بدون سنة الطبعة).

الصبحي، إبراهيم الصالح، *علوم الحديث ومصطلحه* (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م).

الطحان، محمود بن سليمان، تيسير مصطلح الحديث، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م).

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي، *شرح مشكل الآثار* (بدون مكان الطبعة: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ).

العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي، *الضعفاء الكبير*، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م).

العمري، أكرم ضياء، *"بحوث في تاريخ السنة المشرفة"*، الطبعة الخامسة. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤م.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسين، *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*، (السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م).

المجلسي، محمد باقر، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، (بدون اسم المدينة: بدون اسم المطبعة: بدون ذكر السنة.

مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج بن مسلم القشيري، *صحيح مسلم* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بدون سنة الطبعة).

Abur HamdiUsman, Mohd. Norzi Nasir, "Penyebaran Hadis Palsu dalam Penerbitan di Malaysia dan Kesannya kepada Masyarakat. " *Jurnal Hadis, Selangor International Islamic Univesity College*, Vol. 12, No. 23. 2022.

Al-Aslamiyah, Rabi'ah, "Hadis Maudhu dan Akibatnya." *Al-Hiwar Jurnal Ilmu dan Teknik Dakwah,* Vol. 4, No. 7. 2016.

Lestari, Lenni. "Epistemologi Hadis Perspektif Syi'ah." *Jurnal Ilmu Hadis Al-Bukhari*. Vol.1, No. 1, 2019.

Munir, Miftakhul. "Kajian Hadis Dalam Pandangan Sunni dan Syi'ah: Sebuah Perbandingan" *Jurnal Al-Makrifat.* Vol.1 , No. 2, 2016.

Rahmat Miskaya, Noor Said Ahmad, Umi Sumbulah, Moh. Toriquddin. "Kajian Hadis Perspektif Suni dan Syi'ah: Historisitas, Kehujahan Hadis, Parameter Kesahihan Hadis dan Keadilan Sahabat." *Jurnal Studi Hadits Nusantara*. Vol. 3, No. 1, 2021.

Sati, Ali, " Hukum Hadis Palsu dan Hukum Meriwayat". *Jurnal El-Qanuni ,* Vol. 1, No 4. 2018.